الايه معناها ان شككتم في البعث الاخروي فتروالى ذلك الشك
ان تنظروا في ابتداء خلقتكم فتعلموا ان الذي قدر علي خلقكم
اول مرة قادر علي ان يعيدكم ثاني مرة وان الذي قدر علي
اخراج النبات من الارض بعد موتها قادر علي ان يخرجكم
من قبوركم خلقناكم من تراب اشارة الي خلق ادم واسند
ذلك الي الناس لانهم من ذريته وهو اصلهم من علقة
العلقة قطعة من دم جامد من مضغة اي قطعة من لحم
مخلقة المخلقة التامة الخلقة وغير المخلقة الغير التامة
كالسقط وقيل المخلقة المسواة السالمة من النقصان
لنبين لكم اللام تتعلق بمحذوف تقديره ذكرنا ذلك لنبين
قدرتنا علي البعث ونقر فعل مستانف الي اجل مسمي
يعني وقت وضع الحمل وهو مختلف اقله ستة اشهر الي
ما فوق ذلك نخرجكم طفلا افرده لانه اراد الجنس اواراد
تخرج كل واحد منكم طفلا لتبلغوا اشدكم هو كمال القوة
والعقل والتمييز وقد اختلف فيه من ثمانية عشر سنة
الي خمس واربعين ارذل العمر ذكر في النحل هامدة يعني
لا نبات فيها اهتزت تحركت بالنبات وتخلخلة اجزاءها
لما داخلها الماء وربت انتفخت زوج بهيج اي صنف عجيب
ذلك بان الله هو الحق اي ذلك المذكور من امر الانسان
والنبات حاصل فان الله هو الحق هكذا قدره الزمخشري
والباء علي هذا سببيه وبهذا المعني فسرها ابن عطية
ويلزم علي هذا ان لا يكون قوله وان الساعة اتية
معطوفا علي ذلك لانه ليس بسبب لما ذكر فقال ابن عطيه
قوله ان الساعة ليس بسبب لما ذكر ولكن المعني مرتبط
بعضه ببعض فالارتباط هنا انما يكون بالعطف والعطف

لايصح

لا يصح واما قوله علي تقدير الامر ان الساعة فذلك استيناف وقطع
الكلام الاول ولا شك ان المقصود من الكلام الاول هو اثبات
الساعة فكيف يجعل ذكرها منقطعا مما قبله والذي يظهر
لي ان الباء ليست بسببيه وانما يقدر لها فعل يتعلق به
ويقتضيه المعني وذلك ان يكون التقدير ذلك الذي تقدم
من خلقة الانسان والنبات شاهد بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتي وبان الساعة اتية فيصح عطف علي
وان الساعة علي ما قبله بهذا التقدير وتكون هذه الاشيا
المذكوره بعد قوله ذلك مما استدل عليها بخلقة الانسان
والنبات ومن الناس من يجادل نزلت فيمن نزلت الاولي
وقيل في الاخنس بن شريق ثاني عطفه كناية عن التكبر
المعرض له في الدنيا خزي ان كانت في النضر بن الحرث
فالخزي اسره ثم قتله وكذلك قتل ابي جهل ذلك بما قدمت
يداك اي يقال له ذلك بما فعلت وبعدل الله لانه لا يظلم العباد
من يعبد الله علي حرف نزلت في قوم من الاعراب كان احدهم
اذا اسلم فاتفق له ما يحبه في ماله وولده قال هذا دين
حسن وان اتفق له خلاف ذلك تشاءم به وارتد عن الاسلام
فالحرف هنا كناية عن المقصد واصله من الانحراف عن
الشيء او من الحرف بمعني الطرف اي انه في طرف من الدين
لا في وسطه خسر الدنيا والاخره خسارة الدنيا بما جرا
عليه بعبده وخسارة الاخرة بارتداده وسوء اعتقاده
ما لا يضره يعني الاصنام ويدعوا بمعني يعبد يدعوا لمن
ضره اقرب من نفعه فيها اشكالان الاول في المعني
وهو كونه وصف الاصنام بانها تضر ولا تنفع ثم وصفها
بان ضرها اكثر من نفعها تنفي الضر ثم اثبته فالجواب

Copyright © King Saud University